كتبها العثمان البتي بفتح الموحدة وتشديد بها المثناة فقيه البصرة في الرد على المبتدعة بل
المراد الوصية التي كتبها لاصحابه في مرض موته حين سالوه ان توصيهم وصية على
طريق اهل السنة والجماعة حيث قال في هذه الوصية نقر بان العبد مع جميع اعماله
واقراره ومعرفته مخلوق انتهى قال المصنف ثم نقول لكن الذي نعتقده ان القايم بتعالى
القران كله بالرفع مبتدا حادث خبره والجملة خبر ان وان حكمنا بان يقوم به حادث لا
القايم به وان كان بمجرد التلفظ وهو المعنى المصدري والملفوظ وهو المعنى الحاصل
بالمصدر وان كان غير متدبر لما يتلوا اصلا وانما يسرع لسانه في محفوظه حال كونه
اي القاري غير واع لما يقرا اصلا ولا متعقل معناه فظاهر انما قام به حادث اذ
الاول وهو التلفظ المراد به معناه المصدري امر اعتباري للحقيقي والاعتباري
حادث لانه مسبوق بما يعتبر به والثاني وهو الملفوظ معلوم كون العدم سابقا عليه
ولاحقا له وكل ما سبقه العدم فهو حادث وكل ما لحقه العدم كذلك لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه كما مر وايل الكتاب وان كان القاري متدبرا لما يتلو فانما يحدث في
صور معاني النظم اي نظم القران وغايتها ان تدل على المعنى القايم بذات الله تعالى
المقطوع بانها اي الصور الحادثة في نفس القاري المتدبر ليست عين المعنى القايم
بذاته تعالى اذ لا يتصور انفكاك ذلك المعنى القايم بالذات المقدسة عن الذات
ثم شتان اي فترق ما بين الصفتين في النوع لان كلا منهما من نوع سوى نوع الاخر
فان القايم بذات الله تعالى الذي هو المدلول لفصل القاري صفة الكلام النفسي
مفعول الذي في محل نصب نعت للقايم وقوله صفة الكلام خبر لان والقايم بنفس
القاري هو صفة العلم بتلك المعاني في لفظية لا صفة الكلام ارايت قاري اقيموا
الصلاة هل قام بنفسه طلبها اي الصلاة او اقامتها اي الاتيان بها قويمة لا خلل
في اركانها كلا لا شك في انه لم يقم به طلبها من المكلفين انما قام به علم بان الله طلبها

١٢٧

من المكلفين وكذا كل ناقل كلام الغير من امره اي من امر ذلك الغير ونهيه وخبره
لم يقم بنفسه منه كلام بل علم بان ذلك الغير امر ونهى واخبر فان قيل فكيف قال
اهل السنة القراءة حادثة اعني بالقراءة اصوات القاري المكتسبة له ولذا اي
ولكونها حادثة مكتسبة يومر بها اي بايجادها تارة كما في الصلاة امر ايجاب كقراءة
الفاتحة او امر ندب كالسورة معها وينهى عنها اخرى كما في حالتي الجنابة والحيض
وكذا الكتابة وهي ايجاد الكاتب صور الحروف وتاليفها حادثة ولذا يومر بها تارة
كما في كتابة المصحف للمتطهر وينهى عنها اخرى كما في حالتي الجنابة والحيض والمقرو
بالالسنة المكتوب في المصاحف المسموع بالاسماع المحفوظ في الصدور قديم وهذا
الذي قاله اهل السنة من انه محفوظ في الصدور يقتضي قيامه اي المعنى القديم
بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في القلب الذي هو محل الفهم والتعقل فالجواب
انه اي هذا الذي قاله اهل السنة ظاهر فيما ذكرت ايها السايل من قيام المعنى القديم
بنفس الانسان غير انهم لم يريدوا هذا الظاهر بل تساهلوا في هذا اللفظ الذي
عبروا به وصرحوا بتساهلهم اي عابوا على تساهلهم حيث اعقبوا هذا الكلام الذي
ذكروه اي اتوا عقبه بقولهم ليس المقروء والمكتوب المسموع المحفوظ حالا في لسان
ولا في قلب ولا في مصحف لان المراد به اي بقولهم المقروء المعلوم بالقراءة وبقولهم المكتوب
في المصاحف المفهوم من الخط وبقولهم المسموع المفهوم من الالفاظ المسموعة وهذا
اي قولهم ليس حالا في لسان ولا قلب ولا مصحف تصريح منهم بان المعنى المعلوم
المفهوم ليس حالا في القلب وانما الحال فيه نفس فهمه ونفس العلم به اما ما هو
متعلق العلم والفهم فليس حالا فيه ومتعلق العلم والفهم هو القديم بل قد نقل
بعضهم اي بعض اهل السنة انهم منعوا من اطلاق القول بحلول كلامه تعالى في لسان
او قلب او مصحف وان اريد به حال اطلاق الكلام اللفظي رعاية للادب لئلا يسبق

Copyright © King Saud University